بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأستاذ الأول

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

27
كتاب
الإمامة

٦

﴿ باب ﴾

﴿ ما ينفع حبهم فيه من المواطن و أنهم عليهم السلام ﴾
﴿ يحضرون عند الموت و غيره ، و أنه يسئل عن ﴾
﴿ ولايتهم في القبر ﴾

١ـ **ما** : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن علي بن الحكيم الأزدي عن عمرو بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحب ، و من أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره [١].

٢ـ **ما** : المفيد عن علي بن خالد المراغي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح ابن أحمد البزاز عن عيسى بن عبد الرحمان الخزاز عن الحسن بن الحسين عن يحيى ابن علي عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث أتحبني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين ، قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب [٢].

توضيح : قال في النهاية : فليذادن رجال عن حوضي ، أي ليطردن ، وقال في غريبة الابل : هذا مثل ، وذلك أن الابل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت و طردت حتى تخرج عنها .

---

(١) امالي ابن الشيخ : ١١٢ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٣٠ و ٣١ .

٣ـ ل ، لى : الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عمر بن أحمد القشيري[١] عن المغيرة ابن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن كثير[٢] عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة و في القبر و عند النشور و عند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط[٣].

أقول : رواه في الفردوس عن ابن شيرويه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سواء[٤].

٤ـ سن : محمد بن علي و غيره عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن : عندالله و عند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض وعند الميزان وعند الصراط[٥].

بيان : عندالله ، أي في الدنيا بقربه لديه ، أو استجابة دعائه وقبول أعماله ، أوفي درجات الجنة ، أوعند الحضور عندالله للحساب ، فيكون أوفق بالخبر السابق.

٥ـ كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي[٦].

٦ـ و باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ماثبت الله حبك في قلب امرء مسلم فزلت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة[٧].

---

(١) في الخصال : محمد بن احمد القشيري .

(٢) في الخصال : عبدالغفار بن محمد بن بكير .

(٣) الخصال ٢ : ١٢ ، الامالي .

(٤) فردوس الاخبار : مخطوط .

(٥) المحاسن : ١٥٢ و١٥٣ .

(٦و٧) فضائل الشيعة : ٥ .

٧ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سهل العطّار عن عمر بن عبدالجبّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال لي رسول‌الله ﷺ : يا عليّ ما بين من يحبّك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت ، ثمّ تلا : « ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً [١] » في ولاية عليّ « غير الّذي كنّا نعمل » في عداوته فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النذير » و هو النبيّ ﷺ « فذوقوا فما للظالمين » لآل محمّد « من نصير » [٢] ينصرهم ولا ينجّيهم منه ولا يحجبهم عنه [٣] .

٨ـ **كنز** : جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام في حديث أحمد بن إبراهيم [٤] في قوله تعالى : « فلولا إذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذ تنظرون » إلى وصيّ محمّد أمير المؤمنين عليه السلام يبشرونه بالجنّة وعدوّه بالنار « ونحن أقرب إليه » أي إلى أمير المؤمنين « منكم ولكن لا تبصرون [٥] » أي لا تعرفون [٦] .

٩ـ **كنز** : روي عن ابن نباته قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أميرالمؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأوّد في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه و كان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منه

---

(١) في المصدر : « صالحا غير الذي كنا نعمل » يعني أن أعداءه اذا دخلوا النار قالوا : « ربنا اخرجنا نعمل صالحا » .

(٢) فاطر : ٣٤ و ٣٥.

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٥٣ .

(٤) في المصدر : احمد بن ابراهيم عنهم عليهم السلام قال : « وتجعلون رزقكم » أي شكركم النعمة التي رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد « انكم تكذبون » بوصيه « فلولا » .

(٥) الواقعة : ٨٢ ـ ٨٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

منزلة ، و قال : كيف تجدك ياحارث [١] ؟ قال : نال الدّهر [٢] منّي ، و زادني أوداً وغليلاً [٣] اختصام أصحابك ببابك ، قال : فيم ؟ قال : في شأنك و البليّة من قبلك ، فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردّد مرتاب ، فلايدري أيقدم أم يحجم.

قال : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، قال : لوكشفت فداك أبي وأمّي الريب عن قلوبنا وجعلتنافي ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : فذكّر فانّك امرء ملبوس عليك ، إنّ دين الله لايعرف بالرّجال بل بآية الحقّ ، و الآية العلامة ، فاعرف الحقّ تعرف أهله .

يا حارث [٤] إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحقّ أخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصحابك ، ألا إنّي عبد الله و أخو رسوله وصدّيقه الأوّل صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون و نحن الآخرون ، ألا و أنا خاصّته يا حار و خالصته وصفوته ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن [٥] و الأسباب ، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب [٦] ، يفضي [٧] كلّ باب إلى ألف ألف عهد ، وابتدت ـ أوقال : أمددت ـ بليلة القدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ماجرى الليل و النهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(١) في المصدر : ياحار .

(٢) « « : منى يا امير المؤمنين .

(٣) « « : أدواء وعللا.

(٤) « « : يا حار .

(٥) في المصدر : [و علم القرون] ولعله الصحيح .

(٦) « « : الف الف باب .

(٧) « « : أفضى به الى كذا : بلغ و انتهى به اليه اى ينتهى كل باب الى الف الف عهد .

وأبشرك ياحار ليعرفني و الذي فلق الحبّة و برىء النسمة وليّي و عدوّي في مواطن شتّى : عند الممات وعند الصّراط و عند المقاسمة ، قال : و ما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النّار أقسّمها صحاحا[1] ، أقول : هذا وليّي ،وهذا عدوّي ، ثمّ أخذأميرالمؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين : إذا كان يوم القيامة أخذت [2] بحجزة من ذي العرش تعالى ، وأخذت يا عليّ بحجزتي ، وأخذت ذرّيّتك بحجزتك ، وأخذشيعتكم بحجزكم [3] ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته و شيعتهم ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت معمن أحببت ولك ما اكتسبت ، قالها ثلاثاً ، فقال الحارث : وقام يجرّ ردآءه جذلاً [4] ، ما أبالي و ربّي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيتني [5].

بيان : في القاموس : أود كفرح : اعوجّ ، و أودته فتأوّد : عطفته فانعطف ، وآده الأمر : بلغ منه المجهود وآد : مال ورجع ، وتأوّد الأمر وتأدّاه : ثقل عليه ، و قال : خبط البعير بيده الأرض كتخبّطه و اختبطه : وطئه شديداً ، و قال :المحجن كمنبر : العصا المعوّجة ، وقال : الغليل : الحقد والضغن ، وقال : قلاه كرماه ورضيه: أبغضه وكرهه ، وقال : أحجم عنه : كفّ أو نكص هيبة .

وفي النهاية في حديث عليّ عليه السلام : خير هذه الأمّة النّمط الأوسط ، النّمط: الطّريقة من الطرائق و الضروب ، يقال : ليس هذا من ذلك النّمط ، أي من ذلك الضرب . و النّمط : الجماعة من النّاس أمرهم واحد ، و في القاموس : أرعني سمعك

---

(١) في المصدر : اقسمها قسمة صحاحا .

(٢) « « : أخذت أنت .

(٣) « « : بحجزتكم .

(٤) « « : جذلان .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٢٥ ، ٣٢٧.

وراعني : استمع لمقالي، قوله : نفلاً ، أي زائداً على ما تقدّم . وقال الجوهري: الجذل بالتحريك : الفرح .

١٠ـ **مشارق الانوار** : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حبّ أهل بيتي ينفع من أحبّهم في سبعة مواطن مهولة : عند الموت وفي القبر و عند القيام من الأجداث و عند تطاير الصّحف وعند الحساب و عند الميزان وعند الصّراط ، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليتوال عليّاً بعدي وليتمسّك بالحبل المتين ، و هو عليّ بن أبي طالب و عترته من بعده فانّهم خلفائي و أوليائي ، علمهم علمي و حلمهم حلمي و أدبهم أدبي و حسبهم حسبي ، سادة الأولياء وقادة الأتقياء و بقيّة الأنبياء حربهم حربي و عدوّهم عدوّي (١) .

١١ـ أعلام الدّين للدّيلمي من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بلغت نفس أحدكم هذه ـ وأومأ إلى حلقه ـ قيل له : أمّا ما كنت تحذر من همّ الدّنيا فقد أمنته ، ثمّ يعطى بشارته .

١٢ـ وعنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : بشّر شيعتك و محبّيك بخصال عشر :

أوّلها طيب مولدهم ، و ثانيها : حسن إيمانهم ، و ثالثها : حبّ الله لهم ، و الرّابعة : الفسحة في قبورهم ، والخامسة : نورهم يسعى بين أيديهم ، والسادسة : نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم، والسابعة : المقت من الله لأعدآئهم ، والثامنة : الأمن من البرص والجذام ، والتاسعة : انحطاط الذّنوب و السيّئات عنهم ، و العاشرة : هم معي في الجنّة و أنا معهم ، فطوبى لهم وحسن مآب .

١٣ـ وروى جابر بن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال : الرّفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة

---

(١) مشارق الانوار : ٦٧ .

والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، و الجواز على الصّراط ، و دخول الجنّة قبل الناس ، يسعى نورهم بين أيديهم .

١٤ـ وروى جابر أيضاً عنه عليه السلام قال : من أحبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة ، فلا يشكّن أحد أنّه في الجنّة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدّنيا ، وعشر في الآخرة . أمّا في الدّنيا فالزهد والحرص على العمل و الورع في الدّين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام اللّيل واليأس ممّا في أيدي النّاس والحفظ لأمر الله عزّ وجلّ ونهيه ، والتاسعة بغض الدّنيا والعاشرة السّخاء .

و أمّا في الآخرة فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ، ويبيّض وجهه ، ويكسى من حلل الجنّة ، ويشفّع في مائة من أهل بيته ، و ينظر الله إليه بالرّحمة ، و يتوّج من تيجان الجنّة ، العاشرة دخول الجنّة بغير حساب ، فطوبى لمحبّ أهل بيتي .

١٥ـ وعن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قد استحييت ممّا أكرّر هذا الكلام عليكم : إنّما بين أحدكم و بين أن يغتبط أن تبلغ نفسه ههنا ـ و أهوى بيده إلى حنجرته ـ يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فيقولان له : أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه ، و أمّا ما كنت ترجو فأمامك ، فابشروا [1] أنتم الطيّبون و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، كلّ مؤمن صدّيق شهيد .

١٦ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه : أحببتمونا وأبغضنا النّاس ، و صدّقتمونا و كذّبنا النّاس ، ووصلتمونا وجفانا النّاس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا .

أما و الله ما بين الرجل منكم وبين أن يقرّ الله عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ إلى حلقه فمدّ الجلدة ـ ثمّ أعاد ذلك فوالله ما رضي حتّى حلف ، فقال: والله

---

(١) الظاهر انه وما بعده من كلام أبي عبدالله عليه السلام .

الذي لا إله إلاّ هو ، لحدّثني أبي محمد بن عليّ بذلك ، إنّ الناس أخذوا ههنا و ههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذالله ، إنّ الله اختار من عباده محمداً ﷺ ، و اخترتم خيرة الله فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّا و إن كان شامياً.

١٧ ـ و عن عبدالرّحيم قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه ههنا ، فينزل عليه ملك فيقول : أمّا ماكنت ترجو فقد أعطيته ، وأمّاماكنت تخافه فقد أمنت منه ، فيفتح له باب إلى منزله من الجنّة فيقال له : انظر إلى مسكنك من الجنّة وانظر هذا رسول الله و فلان و فلان و فلان هم رفقاؤك ، و هو قوله تعالى : «الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا و في الآخرة»[1] .

١٨ ـ وعن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و الله إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته ، و إنّكم و الله لعلى الحقّ فاتّقوا الله و كفّوا ألسنتكم وصلّوا في مساجدكم و عودوا مرضاكم ، فاذا تميّز النّاس فتميّزوا ، فإنّ ثوابكم لعلى الله ، و إنّ أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه ـ وأومأ إلى حلقه ـ قرّت عينه .

١٩ ـ و عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور : لينفعنّك حبّنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعندمسائلتك في قبرك ، وعند موقفك بين يدي الله [2] .

٢٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب جمعه السيّد حسن بن كبش الحسينيّ باسناده عن المفيد رفع الحديث إلى أمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ إخوانك يفرحون في أربعة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم ، وعند المسائلة في قبورهم ، وعند العرض ، وعند الصّراط [3] .

٢١ ـ قال : وممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدين عليّ بن عبدالحميد الحسيني

---

(١) يونس : ٦٣ و ٦٤ .

(٢) أعلام الدين : مخطوط .

(٣) المحتضر : ١٥ .

باسناده عن أبي عمرو الكشي عن محمد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولاأحسبه إلّازكريّا بن سابور، قال: فحضرته عندموته قال: فبسط يده ثمّ قال: بسطت يدي ياعلي، قال: قصصت ذلك على أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قمت عنه فاتّبعني رسوله فرجعت إليه فقال: أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند موته أيّ شيء سمعته يقول؟ قلت: بسط يده ثمّ قال: بسطت يدي يا عليّ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: رآه والله، رآه والله (١).

٢٢ ـ ما: أحمد بن عبدون عن عليّ بن محمد بن الزبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة، فقال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّا لنامن أهل الكوفة، ثمّ هذه العصابة خاصّة إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا، ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه أويغتبط (٢) إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ ثمّ أهوى بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال: وقد قال الله في كتابه: «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة» فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

---

(١) المحتضر.

(٢) في المصدر: ويغتبط.

(٣) امالي الشيخ: ٦٧.